



جحا .. وطعم الدنيا



المؤسسة الخيرية الحديثة

تطوير ونشر والتوزيع

ت : 01-4200 - 01-4200 - 01-4200

الطبعة الأولى



عَادَ جُحَا إِلَى بَيْتِهِ مُرْهَقًا مِمَّا لَاقَاهُ مِنْ تَعَبٍ وَمَشَاقٍ فِي جَمْعِ
 الْخَطْبِ وَبَيْعِهِ .
 وَبَعْدَ أَنْ أَخَذَ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ ، طَلَبَ مِنْ زَوْجَتِهِ طَعَامَ الْعَدَاءِ .
 قَامَتِ الزَّوْجَةُ مِنْ قُورِهَا بِأَعْدَادِ طَعَامٍ بَسِيطٍ ، يَدُلُّ عَلَى رِقَّةِ
 خَالِهِمَا ، وَفَقْرِهِمَا .

جَلَسَ جُحَا مَعَ زَوْجَتِهِ فِي غُطْفٍ وَخَنَانٍ يَتَاوَلَانِ الطَّعَامَ،
وَهُمَا يَتَجَاذِبَانِ أَطْرَافَ الْحَدِيثِ حَوْلَ بَعْضِ الْأَغْنِيَاءِ الَّذِينَ
يُجَاوِزُونَهُمَا .

قَالَ جُحَا لِرَوْجَتِهِ وَهِيَ مُصْغِيَةٌ لَهُ بِاهْتِمَامٍ : مَا أَغْرَبَ طَبَائِعَ
الْبَشَرِ ! وَمَا أَشَدَّ جَشَعَهُمْ !!

هَلْ تُعْرِفِينَ هَذَا الرَّجُلَ الْوَاسِعَ الثَّرَاءَ الَّذِي يَسْكُنُ بِالْقُرْبِ
مَنَا ؟



التفتت الزوجة إلى جحّا في دهشة قائلة :
ذلك الرجل الذي يسكن هذا البيت الرائع الذي يقع في
نهاية الطريق ؟
قال جحّا : هو ذلك الرجل الذي كان دائم طلب المزيد من
المال ، وكان شديد الطمع ، ولا يقنع بما أفاء الله عليه من مال !



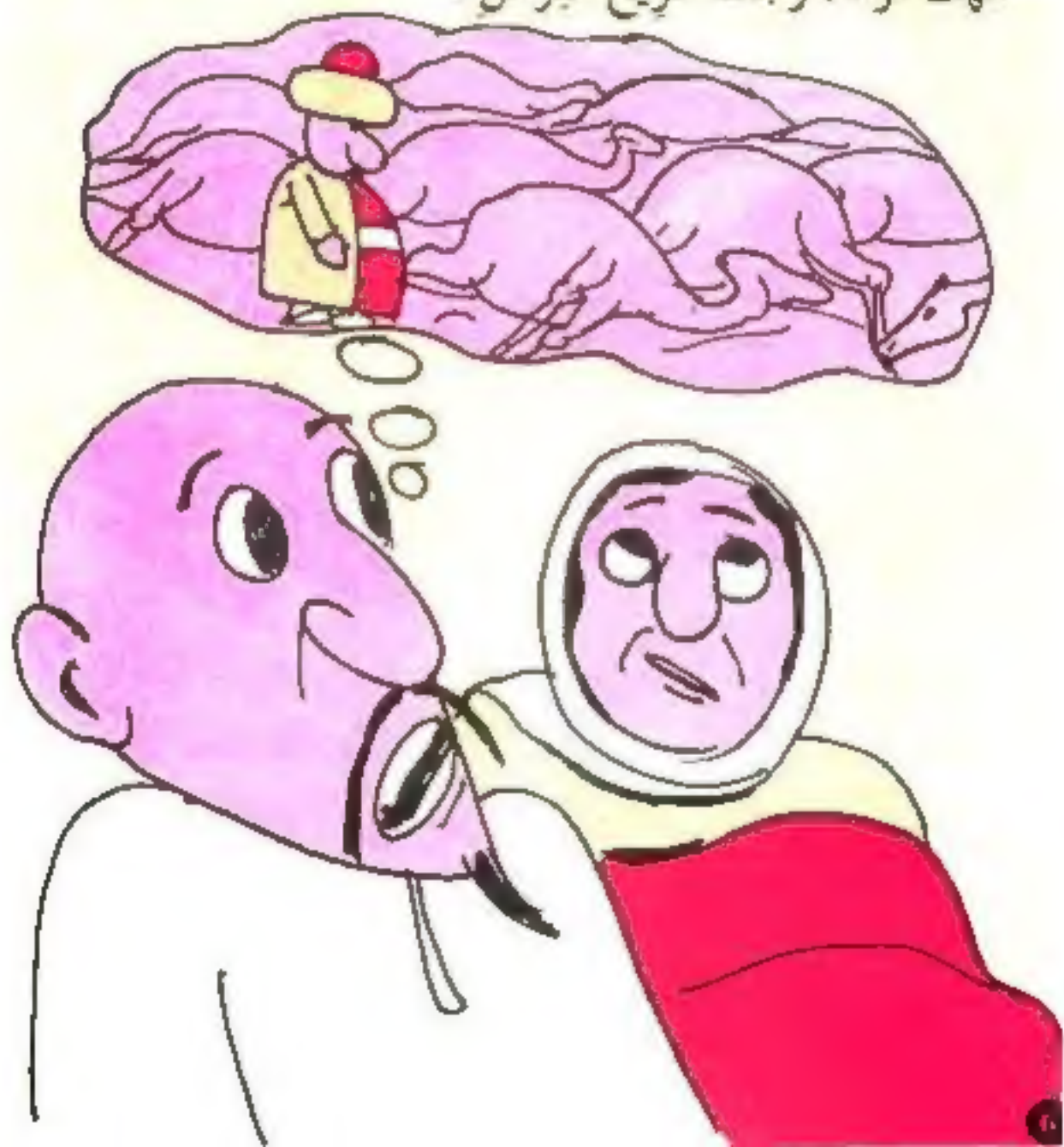


قَالَتِ الزَّوْجَةُ : تَرَى .. مَاذَا جَرَى لَهْ ؟! أَأَصَابَهُ مَكْرُوهٌ !
 قَالَ جُحَا : لَقَدْ جَمَعَ هَذَا الرَّجُلُ أَمْوَالًا طَائِلَةً ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقْنَعْ
 بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ وَبِمَا أَفَاءَ عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَفَضْلِهِ ، فَقَدْ دَفَعَهُ طَمَعُهُ إِلَى
 تَنْمِيَةِ ثَرَوْتِهِ وَتَحْقِيقِ الْمَزِيدِ مِنَ الشَّرَاءِ .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ : وَمَاذَا فَعَلَ ، مِنْ أَجْلِ هَذَا ؟
 قَالَ جُحَا : اشْتَرَى بِجَمِيعِ أَمْوَالِهِ الْمَثَابِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْأَغْنَامِ ،
 لِيَتَاجَرَ فِيهَا .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ : حَتَّمَا زَادَتْ أَمْوَالُهُ بِوَسَاطَةِ هَذِهِ التَّجَارَةِ .
أَجَابَهَا جُحَا : لَيْتَهُ مَا فَعَلَ ، لَقَدْ أَصِيبَتْ إِبِلُهُ وَأَغْنَامُهُ بِمَرَضٍ
مُعِدٍّ ، قَضَى عَلَيْهَا فَتَفَقَّتْ جَمِيعُهَا .

قَالَتِ الزَّوْجَةُ : إِذَنْ ضَاعَتْ أَمْوَالُهُ جَمِيعُهَا .
جُحَا : لَقَدْ حَزَنَ عَلَيْهَا حَزْنًا شَدِيدًا ، وَأَصَابَهُ مَرَضٌ غُضَّالٌ
أَلْهَكَ قَوَاهُ ، وَجَعَلَهُ طَرِيحَ الْفَرَّاشِ .



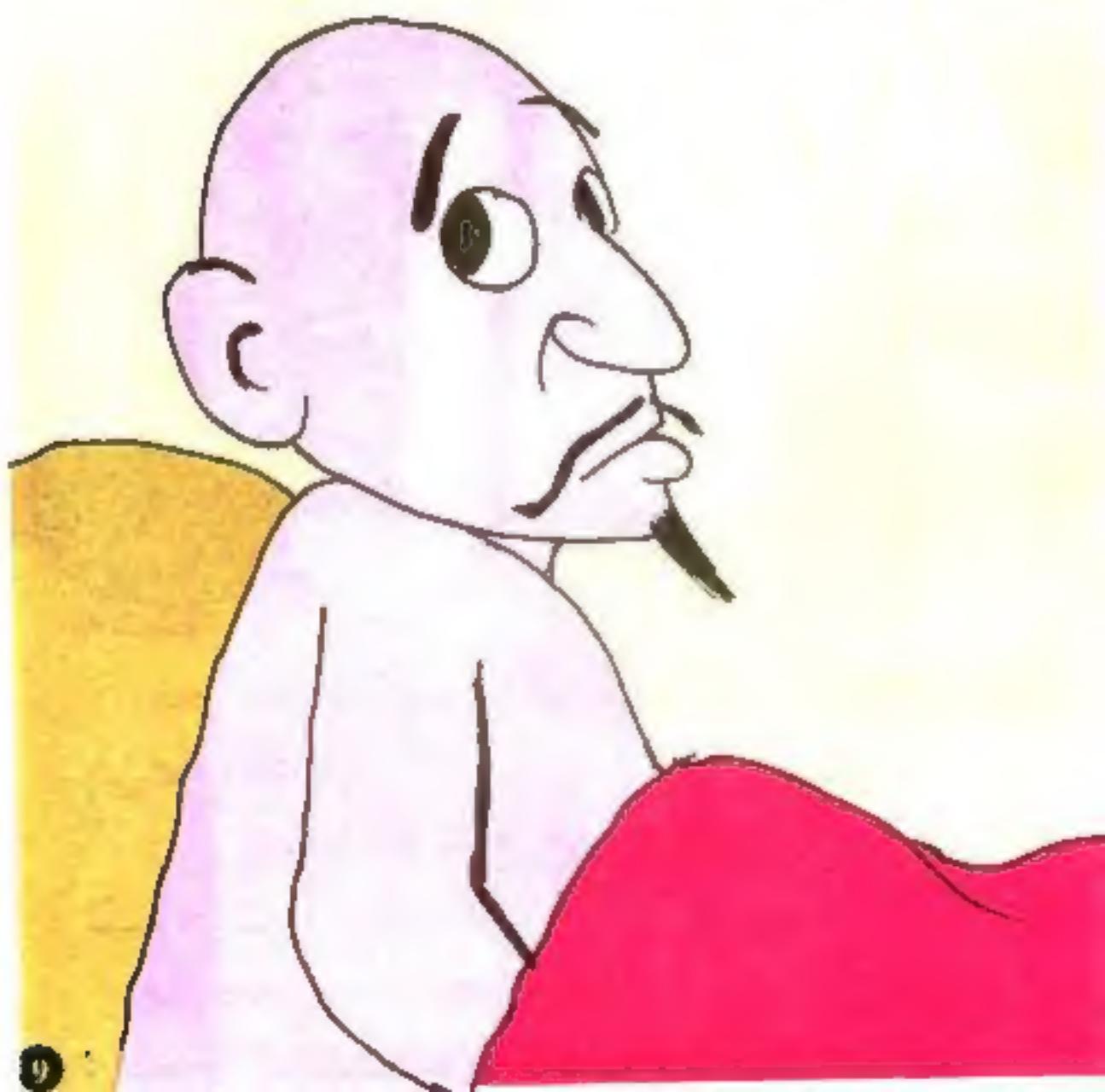


أَتَعْرِفِينَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي يَسْكُنُ الْبَرْجَ الْعَالِيَّ ؟
 الزَّوْجَةُ : هَذَا الْبَرْجُ الَّذِي يُشِيرُ دَهْشَةً وَاعْجَابَ مَنْ يُشَاهِدُهُ
 مِنْ قَرَبٍ ، أَوْ بُعْدٍ !!
 جُحَا : هَذَا الرَّجُلُ اسْتَطَاعَ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ أَنْ يَجْمَعَ الْأَلْفَ مِنْ
 الدَّرَاهِمِ الذَّهَبِيَّةِ الَّتِي أَثَارَتْ دَهْشَةً وَاعْجَابَ جَمِيعِ مَنْ
 يَجَاوِرُونَهُ وَيُصَادِقُونَهُ .

الزَّوْجَةُ: هَلِ اكْتَفَى بِمَا جَمَعَ مِنْ دَرَاهِمٍ؟
 جُحَا: لَا، إِنَّهُ كَانَ يَطْلُبُ الْمَزِيدَ، وَدَفَعَهُ هَذَا إِلَى أَنْ يُتَاجَرَ
 فِي أَقْوَابِ النَّاسِ، وَلَمْ يُرَاعِ مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ — سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى —
 عَلَيْهِ نَحْوُ الْفُقَرَاءِ وَالْمُحْتَاجِينَ!!
 الزَّوْجَةُ: إِنَّمَا لَمْ نَسْمَعْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمَا قَدْ
 أَعَانَ فَقِيرًا، أَوْ سَاعَدَ مُحْتَاجًا.



وَمَاذَا حَدَّثَ لِهَذَا الرَّجُلِ أَيْضًا؟
جَمَحًا: إِنَّهُ خَسِرَ — أَيْضًا — كُلَّ أَمْوَالِهِ، وَهُوَ الْآنَ يَعْزِضُ
بُرْجَهُ الرَّائِعَ لِلْبَيْعِ.
الزُّوْجَةُ: إِنَّ جَشَعَ وَطَمَعَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ قَدْ كَانَا السَّبَبَ فِي
خَسَارَتَهُمَا، وَضَيَاعِ أَمْوَالِهِمَا.





جُحَا : أَمَا نَحْنُ الْفُقَرَاءُ ، فَنَرْضَى بِالْقَلِيلِ ، وَلَا يَدْفَعُنَا الطَّمَعُ
إِلَى طَلَبِ الْمَزِيدِ .
وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ سَمِعَ جُحَا مَنْ يَقُولُ لَهُ : لَقَدْ أَتَيْتُ
لِمُسَاعَدَتِكَ ، وَتَلَبَّيْ مَا تَطْلُبُ .
نَظَرَ جُحَا ، فَرَأَى رَجُلًا عَجُوزًا .
جُحَا : مَنْ أَنْتَ لِمُسَاعَدَتِي ؟ !

الرَّجُلُ أَنَا الْكَثْرُ الذَّهَبِيُّ، أُعْطِيكَ مَا تُرِيدُ مِنَ الذَّهَبِ
هَيَّا ابْتَكِسِكَ، لِأَصْبَ لَكَ فِيهِ مَا تَقْنَى مِنَ الْقِطْعِ الذَّهَبِيِّ.
أَسْرَعُ حُخَا، يَجْمَعُ أَكْيَاسَهُ خَمِيعَهَا مِنْ هَا وَهَنَاكَ، وَهُوَ فَرِحَ
وَعَيَّرَ مُصَدِّقٍ لِمَا سَيَّخَذْتُ لَهُ.
الرَّجُلُ. وَلَكِنِّي أَحْذَرُكَ مِنْ أَمْرِ مُهِمٍّ.



حُخَا : وَمَا هَذَا الَّذِي تُحَذِّرُنِي مِنْهُ ؟
الرَّجُلُ : أُحَذِّرُكَ مِنْ سُقُوطِ أَيِّ قِطْعَةٍ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى
الْأَرْضِ مِنْ كَيْسِكَ .

حُخَا : وَمَاذَا سَيُحْدِثُ لَوْ سَقَطَتِ الْقِطْعَةُ عَلَى الْأَرْضِ ؟
الرَّجُلُ : سَوْفَ يَتَحَوَّلُ كُلُّ مَا مَعَكَ مِنَ الذَّهَبِ إِلَى رَمَلٍ ،
وَأَكْيَاسِكَ سَتَصِيرُ نَالِيَةً مُهْمَلَةً ؛ وَلِذَا وَحْذَارُ أَنْ تَمْلَأَهَا بِمَا
يُمَرِّقُهَا وَلَا تَسْتَطِيعُ تَحْمِلُهُ .





جُحَا : اطمئن أيها العجورُ ، فأنا سأقتع بما تستطيع أكياسى
تحملة .

فتح جُحَا كيسه ، وقال للعجور : هيا صنع لى الذهب .
عندئذ أخذت القطع الذهبية تتدفق فى كيس جُحَا .
الرجل العجورُ : أيكفيك هذا يا جُحَا ؟

جُحَا: لَا: لَيْسَ بَعْدَ، هَيَّا ضَعْ مَا عِنْدَكَ مِنْ ذَهَبٍ .
الرَّجُلُ الْعَجُوزُ: يَا جُحَا إِنَّ كَيْسَكَ بَالٍ، وَسَيَتَمَرَّقُ مِنْ ثِقَلِ
الذَّهَبِ .
جُحَا: كَيْسِي جَيِّدٌ، وَيَتَحَمَّلُ الْكَثِيرَ مِنَ الذَّهَبِ .





أَحَدُ الْكَيْسِ يُثْقَلُ فِي يَدَيْ جُحَا، وَلَكِنَّهُ مُصَمَّمٌ عَلَى مَلِيهِ
بِالْمَزِيدِ مِنَ الذَّهَبِ، وَهُوَ يَخْتُ الْعُجُوزَ عَلَى وَضْعِ الْمَزِيدِ مِنَ
الذَّهَبِ الَّذِي لَا يَنْتَهِي سُقُوطُهُ مِنْ كَيْسِ الْعُجُوزِ.

وَفَجْأَةً تَمَرَّقُ كَيْسُ جُحَا، وَسَقَطَتْ مِنْهُ الْقِطْعُ الذَّهَبِيَّةُ عَلَى
الْأَرْضِ، وَفِي الْحَالِ تَحَوَّلَ جَمِيعُ الذَّهَبِ إِلَى رَمَالٍ.

أَخَذَ جُحَا يَصْرُخُ: لَا .. لَا .. أُرِيدُ الذَّهَبَ، أُرِيدُ الْمَزِيدَ مِنَ
الذَّهَبِ.

تَنَبَّهَ جُحَا إِلَى صَوْتِ زَوْجَتِهِ، وَهِيَ تَقُولُ لَهُ:
جُحَا، جُحَا، مَاذَا بَلَكَ؟ وَمَاذَا حَدَثَ لَكَ؟
أَكُنْتُ نَحْلُمُ؟!

